معهد العلم والعمل (بالوحي نحيا)

مشروع السُّنَّة علم وعمل

تدبر الموضوعات

الميلاد الجديد

(اعمل Restart لحياتك)

إعداد

د. شريف طه يونس

قصة هذه الكلمات

مكثت فترة طويلة بفضل الله لا أتعامل مع الفيس بوك إلا لدقائق أتابع فيها مايردني من رسائل، أو أؤدي من خلاله واجبا إرشاديا؛ وفي مرة من تلك المرات، وجدت بعض الشباب (عندي في الأصدقاء) قد كتب على صفحته أنه في ذلك الوقت في منتجع سياحي، وكتب "ودي فرصة الواحد يعمل (Restart) لحياته ويبدأ من جديد"، استوقفتني جدا رغبته في أن يقوم بعمل (إعادة تشغيل) لحياته، ويبدأ من جديد.

لكنني قلت: هل الاستجمام لفترة في منتجع يعج بالمنكرات هو ماسيحقق له ما أراد؟ ولأني أعرف ذلك الشاب؛ وأعرف فعلا أنه يحتاج إلى يقوم بعمل (إعادة تشغيل) لحياته، ويبدأ من جديد، فقد أشفقت عليه فعلا لأنني أدرك أن طريقة تفكيره تلك لن تساعده على حل مشاكله لكنها ستزيدها تعقيدا.

نسيت ذلك الشاب وظللت أفكر هل أنا بحاجة إلى أن أقوم بعمل (Restart) لحياتي، فقلت لنفسي: أنا ولاشك بحاجة إلى ذلك، لكن مافائدة أن أقوم بعمل إعادة تشغيل لحياتي، ولازال الحاسوب مليئا بالفيروسات، أنا لا أحتاج لتغيير أو إعادة تدوير بقدر ما أحتاج أولا إلى تطهير.

أنا أؤمن أن الوحي إنما جاء ليُحيينا، ويهدينا، ويطهرنا مما يُدَسِّيْنا؛ لذا قلت: "لابد أن يكون في القرآن والسنة؛ تناول لتلك القضية التي تشغلني، بل لابد أن يكون هناك خطوات عملية للوصول إلى أقصى ما ينشده الإنسان في هذا الشأن" فسألت الله أن يهديني.

وهنا تذكرت كلمة كنت كثيرا ما أرددها عن العمرة أو الحج؛ أنهما بمثابة (ميلاد جديد)، يحدث فيه التطهير فتكون الفرصة سانحة للتطوير وحينها يكتمل التغيير وإعادة التدوير، وكنت أقول أن كلمة (كيوم ولدته أمه) التي ذكرها النبي كأثر من آثار العمرة أو الحج المبرورين تعبر عن ذلك المعنى أكمل تعبير.

لقد وجدتها .. نعم وجدتها (كيوم ولدته أمه)؛ هذا بالضبط الذي أريده ويريده الكثير من الناس مثلي؛ لافرق في ذلك بين صالح وطالح على تفاوت بينهم في الرغبة في ذلك وضرورته بالنسبة لهم، لكننا جميعا بحاجة إلى ميلاد جديد؛ تنقلنا إلى طهارة ونقاء وفطرية

ذلك اليوم الذي خرجنا فيه من بطون أمهاتنا؛ فلا ذنوب ولا عيوب ولا كروب. نحتاج جميعا إلى بداية جديدة؛ نتحرر فيها من أسر أمور تحكمت في إرادتنا وكَبَّلت عزيمتنا، نتحرر فيها من ذكريات سيئة نتمنى أن يتم محوها من سجلاتنا وصحائفنا بأي ثمن.

قلتُ: "لكن هل من المعقول ألا يكون الطريق إلى ذلك الميلاد الجديد إلى من خلال الحج والعمرة؟"؛ فتشت في الذاكرة؛ فتذكرت والحمد لله أن تلك العملية التطهيرية العظيمة قد تحدث نتيجة لأعمال غير الحج والعمرة.

لقد استوقفتني جدا كلمة (**كيوم ولدته أمه**) فظللت أتتبعها؛ وحصرت النصوص التي وردت فيها؛ ورجوت أن تكون الأعمال التي توصل العبد لهذا الوصف هي التي ستتسبب لي بإذن الله في الميلاد الجديد؛ لذا اقتصرت عليها وإن كان هناك ما قد يرادفها أو يؤول لمعناها من المصطلحات الأخرى.

ولقد تدبرت تلك العبارة النبوية؛ فأسقطتها على نفسي وشعرت كم أنا بحاجة إليها؛ بل ندمت والله أنني غفلت عن تتبعها والتفاعل معها تلك المدة من حياتي.

تفكرت فيما يعود عليّ من ثمرات لو أنعم الله عليّ بميلاد جديد من خلالها؛ وتفكرت فيما عانيته وأعانيه من مغبات إهمالها والتفريط فيها.

أكملت رحلتي التدبرية معها على طريقتنا في (معهد العلم والعمل) فنفعني الله بها، وفرحت جدا بتدبرها؛ وأدركت أن من حقوقها عليّ أن أعلمها لغيري؛ لعل الله يهب من خلالها ميلادا جديدا، لأولئك الحيارى الذين يبحثون عنه هنا وهناك، ينتقلون من خلاله من الظلام إلى النور، ومن الحزن إلى السرور، ومن الإخفاق إلى التطهير والتطوير.

أنا الآن لا أكتب إليك بقدر ما أكتب لنفسي، ولا أخاطبك بقدر ما أخاطب شخصي، أنا أحوج لما أكتبه إليك منك؛ لكنني آثرت أن أنقله لك، لعل الله لما يرى مني ذلك يكتبني عنده من المتطهرين، ويجود علي بميلاد جديد أخرج فيه إلى أنوار الطاعة واليقين، ويؤتيني أجري على سعيي للميلاد الجديد مرتين. الأولى لحرصي على أن أولد من جديد وأنعم بالتطهير، والثانية لدعوتي لإخواني وحرصي على تطهير الغير.

هل نحن بحاجة إلى الميلاد الجديد؟

خلق الله لنا القلب أبيض، ناصع البياض، سليما في غاية السلامة من كل الشبهات والشهوات، ينكر كل منكر ويبغضه، ويعرف كل معروف ويقبله؛ لكن الشياطين بدأت معركتها معنا منذ أول لحظة خرجنا فيها من أرحام الأمهات، ولازالت تتربص بنا الدوائر وتنسج المكائد والمعاثر؛ لتفسد علينا تلك الفطرة السليمة وذاك القلب النقي.

المهم أيا كانت الأسباب؛ فقد وقع المحذور، وأصيبت الفطرة السوية، وتدنس ثوب الإيمان، ومرض القلب أو كاد يموت، فأفرز كل ذلك ولوغا في مستنقعات المنكرات، وتقصيرا في الإتيان بالطاعات.

لايزال الواحد منا يقصر ويقصر؛ ثم يحاول أن يتوب ويستغفر؛ ثم يعود للتقصير، ثم يتطور الأمر فلايكاد يجد من قلبه ماكان يجده من نكير، ثم يتطور الأمر فيخشى أن يفاجئه الموت ويسوء المصير.

حينها يتمنى أن يبذل لخطاياه ما تستلزمه من تكفير؛ بل يتمنى أن يزيل من سجل حياته كل ما كان من صور التقصير، يتمنى أن يطهر قلبه أكمل تطهير، يتمنى قلبا نقيا كذاك الذي كان لديه وهو صغير.

يتمنى أن يفعل بقلبه ونفسه وسجل حياته، ما يفعله بحاسوبه حين ينقيه من فيروساته، ويزيل عنه كل مكدراته، ويضغط على مفتاح (Format)، ثم يضغط بعده على مفتاح (Restart)؛ ويقول لنفسه: الآن عاد الحاسوب لطهارته الأولى، الآن كأن الحاسوب قد ولد من جديد.

نعم إن على العبد أن يكون دائم العناية بقلبه وسجل أعماله؛ فيطهره يوميا، ويكون يقظا لكل مايدنس قلبه وسجله؛ تماما كما يفعل (مضاد الفيروسات)، في جهاز الحاسوب؛ لكن قد يكون (مضاد الفيروسات) أضعف من الذنوب، أو قديما لاينتبه لما استجد من الذنوب، فلا تزال الذنوب تتراكم حتى تضعف القلب وتُكبل الهمة وتقتل العزيمة فيقع القلب أسيرا؛ وحينها لابد من حملة تطهير شاملة حتى ولو كان الثمن ضياع بعض المكتسبات الجيدة؛ لكن السلامة العامة أهم.

فهما نوعان من التطهير: ذلك **الجزئي اليومي**؛ الذي يدرك الأمر قبل استفحاله؛ ويعيد الأمر إلى ماكان عليه من سالف حاله. وآخر **كلي شامل**؛ في محاولة أخيرة لإدراك مافات وإصلاح مافسد، قبل أن ينتهي كل شيء.

لكن هل من الممكن أن **يولد الإنسان من جديد؟**

هل من الممكن أن **يعود كيوم ولدته أمه** منذ زمن بعيد؟

ولو أمكن؛ **فكيف يحصل ذلك** بالتحديد؟

والشيطان كثيرا ما يوسوس للبعض منا، حتى يكاد يجعلها عقيدة لديه، أنه من المستحيل أن يولد ميلادا جديدا، يخرج فيه من ظلمات الشهوات والمنكرات إلى أنوار الطاعة والمكرمات؛ بل تساهم النفس في تضخيم ذلك الوهم؛ لأنها تميل إلى الشهوات وتتلذذ بهلاكها الذي في المنكرات مع علمها بخطره؛ فتتكبل همتنا وتُأْسَر عزيمتنا؛ حتى نستمرىء ما نحن عليه ونستسلم للأمر الواقع ولانكاد حتى نفكر بالأمر؛ رغم أن ذلك الميلاد المنشود يسير بعون الله بل يستطيع المسلم تحقيقه مرات في اليوم الواحد.

لذا سأذكر هنا مجموعة من الأعمال التطبيقية اليسيرة التي **تستجلب لنا ذلك الميلاد الجديد**؛ أسأل الله أن يعينني وإياكم على تطبيقها، وأن يرزقني وإياكم الميلاد الجديد.

الطريق إلى الميلاد الجديد

أولا: التوبة النصوح

وما إن يسمع البعض هذه الكلمة حتى يقول: "أنا أعلم ذلك، حسبتك ستخبرني بجديد، أنا لا أستطيع التوبة أصلا"؛ لذا لا أريد منك غير أن تتابعني إلى النهاية؛ فلعلك تجد جديدا؛ ولعل كلماتي تنفعك؛ ولن تخسر شيئا.

فسأحدثك - إن شاء الله - عن دور التوبة في استجلاب الميلاد الجديد؛ حتى يزداد إقبالك عليها، ثم أحدثك إن شاء الله عن خطة تشغيلية مبسطة لتفعيل تلك التوبة.

***دور التوبة في استجلاب الميلاد الجديد:**

وفي الحديث: "**النَّدَمُ تَوْبَةٌ؛ وَالتَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لاَ ذَنْبَ لَهُ**"[1]

وفي شرح (كمن لاذنب له)، يقول المناوي: "**لا عقاب عليه** بذنوبه أو أنه كمن لا يذنب في درجاته"[2]؛ ويضيف السندي بعدا جديدا يتعلق بالصحائف؛ فيقول: "ظَاهِرُهُ أَنَّ الذَّنْبَ **يُرْفَعُ مِنْ صَحَائِفِ أَعْمَالِهِ** وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ التَّشْبِيهُ فِي عَدَمِ الْعِقَابِ فَقَطْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ"[3]، وابن عبد البر يشير مضمون كلامه إلى كلام السندي، فيقول: "وَمَنْ أَتَى كَبِيرَةً مِنَ الْكَبَائِرِ ثُمَّ تَابَ عَنْهَا بِالنَّدَمِ عَلَيْهَا وَالِاسْتِغْفَارِ مِنْهَا وَتَرَكَ الْعَوْدَةَ إِلَيْهَا **كَانَ كَمَنْ لَمْ يَأْتِهَا قَطُّ** وَالتَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ"[4]، لكن القاري يرى أن الأمر قد يتجاوز ترك المعاقبة والمؤاخذة والمحو من الصحائف، إلى الزيادة في الحسنات والدرجات؛ فيقول: "بَلْ **قَدْ يَزِيدُ عَلَيْهِ بِأَنَّ ذُنُوبَ التَّائِبِ تُبَدَّلُ حَسَنَاتٍ**"[5]، ويستخدم قياس الأولى، فيقول: "الْإِسْلَامَ يَجُبُّ مَا قَبْلَهُ، **فَالتَّوْبَةُ كَذَلِكَ بَلْ أَقْوَى**، فَإِنَّ التَّائِبَ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ"[6].

---

[1] صَحِيح الْجَامِع (٦٨٠٣)

[2] التنوير شرح الجامع الصغير (٥/ ١٠٩)

[3] حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٢/ ٥٦٢)

[4] التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٥/ ٧٨)

[5] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٦٣٦)

[6] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١/ ٢٤٢)

ويعلل الغزالي ذلك بقوله: "للتوبة ثمرتان؛ إحداهما: تكفير السيئات حتى يصير كمن لا ذنب له. والثاني: **نيل الدرجات حتى يصير حبيبا**"[1]

وخلاصة كلام العلماء أن التوبة النصوح (التي استكملت شروطها؛ من الندم والإقلاع والعزم على عدم العودة) يترتب عليها ميلاد جديد؛ يتجلى فيه التالي:

أولا: **ترك المعاقبة** والمؤاخذة بالذنوب السالفة في الدنيا والآخرة.

ثانيا: **محو** الذنوب من الصحائف.

ثالثا: **تبديل** السيئات حسنات.

رابعا: **الترقي** في درجات الوداد والقرب والمحبة "إن الله يحب التوابين"

ويشهد لما سبق؛ قول ربنا التواب الرحيم؛ في كتابه الكريم: {إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا **فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ** وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا} [الفرقان: ٧٠]،

وفِي مَعْنَى قَوْلِهِ: {يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ} قَوْلَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُمْ بُدِّلُوا مَكَانَ عَمَلِ السَّيِّئَاتِ بِعَمَلِ الْحَسَنَاتِ.

وَالْقَوْلُ **الثَّانِي**: أَنَّ تِلْكَ السَّيِّئَاتِ الْمَاضِيَةَ **تَنْقَلِبُ بِنَفْسِ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ حَسَنَاتٍ**[2].

قلتُ: والقول الأول لايعدو كونه؛ وصف وإخبار لانتقال الإنسان من حال السيئات إلى حال الحسنات، لكن الامتنان الأكبر والإحسان الأكثر هو في تبديل السيئات إلى حسنات؛ **ويشهد لرجحان القول الثاني**[3]**؛ أحاديث**:

---

[1] فيض القدير (٣/ ٢٨٥)

[2] تفسير ابن كثير (٦/ ١٢٧)

[3] ولم يصرح ابن عاشور بغير هذا القول، في التحرير والتنوير (١٩/ ٧٦): "أَيْ يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُمْ حَسَنَاتٍ كَثِيرَةً عِوَضًا عَنْ تِلْكَ السَّيِّئَاتِ الَّتِي اقْتَرَفُوهَا قَبْلَ التَّوْبَةِ" واستحسنه جدا القرطبي، فقال تفسيره (١٣/ ٧٨): "فَلَا يَبْعُدُ فِي كَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا صَحَّتْ تَوْبَةُ الْعَبْدِ أَنْ يَضَعَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً"، ثم ساق من السنة مايشهد لذلك. ولم يصرح في الجلالين بغيره (ص: ٤٧٨)، واعتبره السعدي ظاهر الآية؛ فقال في تفسيره (ص: ٥٨٧): "تتبدل أفعالهم وأقوالهم التي كانت مستعدة لعمل السيئات تتبدل حسنات، فيتبدل شركهم إيمانا، ومعصيتهم طاعة، وتتبدل نفس السيئات التي عملوها ثم أحدثوا عن كل ذنب منها توبة وإنابة وطاعة تبدل حسنات كما هو ظاهر الآية"، وأمعن ابن كثير في التدليل عليه في تفسيره (٦/ ١٢٧)، وقال: "وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ كُلَّمَا تَذَكَّرَ مَا مَضَى نَدِمَ وَاسْتَرْجَعَ وَاسْتَغْفَرَ، فَيَنْقَلِبُ الذَّنْبُ طَاعَةً بِهَذَا الِاعْتِبَارِ. فَيَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنْ وَجَدَهُ مَكْتُوبًا عَلَيْهِ لَكِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ وَيَنْقَلِبُ حَسَنَةً فِي صَحِيفَتِهِ، كَمَا ثَبَتَتِ السُّنَّةُ بِذَلِكَ، وَصَحَّتْ بِهِ الْآثَارُ الْمَرْوِيَّةُ عَنِ السَّلَفِ". بينما رجح ابن جرير الأول في تفسيره (١٩/ ٣١٢).

أولها: عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): "إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ، وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، رَجُلٌ يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ: اعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ، وَارْفَعُوا عَنْهُ كِبَارَهَا، فَتُعْرَضُ عَلَيْهِ صِغَارُ ذُنُوبِهِ، فَيُقَالُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا، وَعَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: نَعَمْ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَ وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِ ذُنُوبِهِ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْهِ، فَيُقَالُ لَهُ: **فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً**، فَيَقُولُ: رَبِّ، **قَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ لَا أَرَاهَا هَا هُنَا**" قال أبو ذر: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ[1].

ثانيها: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): "لَيَتَمَنَّيَنَّ أَقْوَامٌ لَوْ أَكْثَرُوا مِنَ السَّيِّئَاتِ"، قَالُوا: بِمَ يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ: "الَّذِينَ بَدَّلَ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ"[2] قلتُ: وذلك لأنهم تابوا منها.

ثالثها: عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولَ اللهِ (ﷺ) فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا عَمِلَ الذُّنُوبَ كُلَّهَا فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهَا شَيْئًا، وَهُوَ فِي ذَلِكَ لَمْ يَتْرُكْ حَاجَّةً وَلَا دَاجَّةً إِلَّا أَتَاهَا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟، قَالَ: "فَهَلْ أَسْلَمْتَ؟"، قَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: "نَعَمْ، **تَفْعَلُ الْخَيْرَاتِ، وَتَتْرُكُ السَّيِّئَاتِ، فَيَجْعَلُهُنَّ اللهُ لَكَ خَيْرَاتٍ كُلَّهُنَّ**"، قَالَ: وَغَدَرَاتِي وَفَجَرَاتِي؟!!، قَالَ: "**نَعَمْ**"، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، فَمَا زَالَ يُكَبِّرُ حَتَّى تَوَارَى[3].

رابعها: عن أبي ذر ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما عن رسول الله (ﷺ) قال: "اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، **وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا**، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ"[4]

خامسها: وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أوصني! قال: "إذا عملت سيئة **فأتبعها حسنة تمحها**"، قلت: يا رسول الله أمن الحسنات لا إله إلا الله؟ قال: "هي أفضل الحسنات"[5]

سادسها: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلاً أَصَابَ مِنِ امْرَأَةٍ قُبْلَةً فَأَتَى النَّبِىَّ (ﷺ) فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ، فَنَزَلَتْ ﴿أَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَىِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ **إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ** ذَلِكَ

---

[1] صحيح مسلم (١/ ١٧٧)

[2] صَحِيح الْجَامِع (٥٣٥٩)، الصَّحِيحَة (٢١٧٧)

[3] الصَّحِيحَة (٣٣٩١)، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب (٣١٦٤)

[4] صحيح الترغيب والترهيب (٣/ ١٢٥)

[5] صحيح الترغيب والترهيب (٣/ ١٢٦)

ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ). فَقَالَ الرَّجُلُ: أَلِيَ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ" «لِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي»[1]. وفي رواية: «لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ»[2]

سابعها: عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): "**إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ، ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ**، كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعٌ ضَيِّقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً، فَانْفَكَّتْ حَلْقَةٌ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً أُخْرَى، فَانْفَكَّتْ حَلْقَةٌ أُخْرَى، حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْأَرْضِ"[3]

وبعض الأحاديث تشير إلى أن الحسنات تمحو السيئات؛ وقد أوردناها لإشارتها ضمنيا لكون الحسنات تؤثر في السيئات؛ فتمحوها وتبدلها.

وليس تلك النصوص دعوة لفعل السيئات؛ فالعبد لايدري هل يستطيع التوبة أم لا؟ فقد تعاجله المنية؛ لكنها دعوة لاتباع السيئات بالحسنات، وتعويض الخسارة بكاسب جبارة؛ فاللهم اجعلنا من التوابين واجعلنا من المتطهرين.

ولابن القيم كلام نفيس؛ حيث يقول: "فالتائب من الذنوب التى عملها **قد قارن كلَّ ذنب منها ندماً عليه، وكف نفسه عنه، وعزم على ترك معاودته. وهذه حسنات بلا ريب**، وقد محت التوبة أثر الذنب وخلفه هذا الندم والعزم، وهو حسنة قد بدلت تلك السيئة حسنة. وهذا معنى قول بعض المفسرين: يجعل مكان السيئة التوبة، والحسنة مع التوبة. **فإذا كانت كل سيئة من سيئاته قد تاب منها فتوبته منها حسنة حلت مكانها**، فهذا معنى التبديل، لا أن السيئة نفسها تنقلب حسنة"[4]

***خطة تشغيلية مبسطة لتفعيل التوبة في حياتنا:**

١- **جدد الآن توبتك** (نعم الآن؛ اترك القراءة)؛ اندم على مافات؛ أقلع عما أنت عليه من المخالفات؛ اعزم على عدم العودة للذنوب فيما هو آت؛ ردد هذا الدعاء بقلبك ثلاث مرات: "**أستغفر الله الذي لاإله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه**". **هل تبت؟** هنيئا لك.

---

[1] صحيح البخاري (٦/ ٧٥)، صحيح مسلم (٨/ ١٠١)

[2] صحيح البخاري (١/ ١١٢)

[3] صَحِيح الْجَامِع (٢١٩٢)، الصَّحِيحَة (٢٨٥٤)

[4] طريق الهجرتين وباب السعادتين (ص: ٢٥٠)

٢- إذا أذنبت ذنبا **فتب منه سريعا ولاتتأخر**؛ وإليك طريقة سهلة للتوبة؛ فقد قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): "مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا، ثُمَّ يَقُومُ، فَيَتَوَضَّأُ **فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ تَعَالَى لِذَلِكَ الذَّنْبِ، إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُ**"[١]

٣- وهذه وصية رسول الله (ﷺ) لك: "إذا أسأت فأحسن"[٢] ويشرحها لك: "وإذا عملت سيئة، **فاعمل بجنبها حسنة**، السر بالسر، والعلانية بالعلانية"[٣]

٤- **جدد توبتك يوميا** كما كان رسول الله يفعل حين كان يجدد توبته في اليوم الواحد أكثر من مئة مرة ونحن ولاشك أولى بالحرص على ذلك من رسول الله (ﷺ).

فقد جاء عنه (ﷺ): «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ فَإِنِّى **أَتُوبُ فِى الْيَوْمِ إِلَيْهِ مِائَةَ مَرَّةٍ**»[٤]، وقال أيضا: "يا أيها الناس! توبوا إلى الله واستغفروه فإني **أتوب إلى الله وأستغفره في كل يوم مائة مرة**"[٥]، وقال ابن عمر: إن كنا لنعد في المجلس للنبي (ﷺ): "رب اغفر لي وتب عليّ، إنك أنت التواب الرحيم" **مائة مرة**[٦]..، وصلى رسول الله (ﷺ) الضحى، ثم قال: "اللهم اغفر لي، وتب علي، إنك أنت التواب الرحيم" حتى قالها **مائة مرة**[٧].

***وظيفة العمر:**

لقد كنتُ أخالُ التوبة في مطلع معرفتي بطريقة الاستقامة، مسألة أعرفها وأتعلمها وأعلمها لغيري ممن لا زالوا يصلون نيران البعد عن الله.

وكنتُ أخالُ أن قراري بأن انتقل من عالم الغفلة إلى عالم الاستقامة مع بعض ملابساته أضحى كافيا لوصفي بالتائب وأن علاقتي بالتوبة انتهت في اللحظة التي وفقني الله فيها لاتخاذ القرار. أما عما يطرأ من الذنوب والمعاصي والتفريط بعد ذلك فيكفي فيه الاستغفار؛ كذلك ظننتُ للأسف.

---

[١] صَحِيح الْجَامِع (٥٧٣٨)، صَحِيح التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيب (١٦٢١)

[٢] صحيح الترغيب والترهيب (٣/ ١٢٥)، وقد وَصَّى الرسول بها أبا ذر ومعاذ وعبد الله بن عمرو.

[٣] صحيح الترغيب والترهيب (٣/ ١٢٥)، وقد وَصَّى الرسول بها معاذ.

[٤] صحيح مسلم (٨/ ٧٢)

[٥] السلسلة الصحيحة (٣/ ٤٣٥)

[٦] صحيح الأدب المفرد (١/ ٢٤١)

[٧] صحيح الأدب المفرد (١/ ٢٤١)

لقد كنتُ أعرف – بل وأردد – قول من يقول من العلماء "التوبة وظيفة العمر"، ومن يقول: "التوبة واجبة في كل زمان ومكان"، كنت أعلم أن شيخ الإسلام قال: "وإني إلى الآن أجدد كل يوم إسلامي"، كنت أعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم يتجاوز استغفاره في اليوم الواحد مئة مرة بل في المجلس الواحد مئة مرة؛ لكنني كنت أرى استغفاره لونا من الإكثار من الذكر؛ ولم أستحضر أنه كان تجديدا دائما للتوبة.

بل لقد كنت أقرأ: "وتوبوا إلى الله جميعا أيها (المؤمنون)"، وأقرأ: "يأيها الذين (آمنوا) توبوا"، لكنني يبدو أنني فهمت أن الفرض أن أكون (تائبا) أما أن أكون (توابا) فلعلي كنت أراه نافلة. يا الله شتان بين معرفة الشيء والإحساس به وممارسته!!!

والآن وقد فهمتُ وأدركتُ الأمر على حقيقته أسأل الله أن يجعلني وإياكم من التوابين وأن يجعلنا من المتطهرين وأن يتقبل توبتنا. وكل أملي – وأسألكم بالله أن تسألوا ربي أن يبلغني إياه – ألا يقبضني إليه إلا وهو راض عني.

وأنت .. أما آن لك أن تكون (توابا) وأن تتجاوز وصف (التائب) لما هو أكمل منه. ماهي مساحة انشغالك بوظيفة العمر؟، اجعل لك وردا ثابتا من مكفرات الذنوب تزيل به دوريا ما يعلق باستقامتك من أدران الذنوب والتقصير. جدد توبتك في كل لحظة وكلما سنحت لك فرصة؛ قبل ألا تكون فرصة.

وفي ختام كلماتي أترككم مع وصيتين للنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الإطار:

الأولى: "**إِنَّ الْمُؤْمِنَ خُلِقَ مُفَتَّنًا تَوَّابًا نَسِيًّا، إِذَا ذُكِّرَ ذَكَرَ**"[1]

والثانية: "إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَخْلَقُ فِي جَوْفِ أَحَدِكُمْ كَمَا يَخْلَقُ الثَّوْبُ، **فَاسْأَلُوا اللَّهَ أَنْ يُجَدِّدَ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ**"[2]، قال المناوي: "شبه الإيمان بالشيء الذي لا يستمر على هيئته، والعبد يتكلم بكلمة الإيمان، ثم يُدَنِّسُها بسوء أفعاله، فإذا عاد واعتذر، فقد جدَّدَ ما أخلق، وطَهَّرَ ما دَنَّس"[3]

---

[1] صَحِيح الْجَامِع (٥٧٣٥)

[2] صَحِيح الْجَامِع (١٥٩٠)

[3] فيض القدير (٤١٠/٢)

ثانيا: الوضوء المسبغ والدعاء بعده وركعتان خاشعتان

***دور الوضوء وما بعده في استجلاب الميلاد الجديد:**

عن عمرو بن عبسة، قال: قال رسول الله (ﷺ): «مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ، فَيَتَمَضْمَضُ، وَيَسْتَنْشِقُ، فَيَنْتَثِرُ، إِلاَّ خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ وَفِيهِ وَخَيَاشِيمِهِ. ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ إِلاَّ خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ الْمَاءِ. ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، إِلاَّ خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ. ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ، إِلاَّ خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ. ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، إِلاَّ خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ. فَإِنْ هُوَ قَامَ، **فَصَلَّى، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَمَجَّدَهُ بِالَّذِى هُوَ لَهُ أَهْلٌ، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لِلَّهِ، إِلاَّ انْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**»[1]

فهنا سبعة شروط شروط:

الأول: إسباغ الوضوء كما أمر الله.

الثاني: الدعاء الذي بعد الوضوء؛ ففي بعض الروايات تقدم الحمد والذكر والثناء على الصلاة: "فَيَحْمَدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيُثْنِي عَلَيْهِ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، **ثُمَّ يَرْكَعُ** رَكْعَتَيْنِ"[2]، "وَإِنْ قُمْتَ فَذَكَرْتَ رَبَّكَ، وَحَمِدْتَهُ، **وَرَكْعَتَهُ رَكْعَتَيْنِ** مُقْبِلًا عَلَيْهِمَا بِقَلْبِكَ"[3]، فلعلها تكون إشارة إلى دعاء (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ الْمُتَطَهِّرِينَ)، وهناك زيادة صحيحة: "سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ"[4] وهو يتضمن الحمد والذكر والثناء.

---

[1] صحيح مسلم (٢/ ٢٠٨)

[2] مسند أحمد (٢٨/ ٢٣٩)، مستخرج أبي عوانة (١/ ٢٠٦)، الأحاديث الطوال للطبراني (ص: ٢١٤)، سنن الدارقطني (١/ ١٩٢)

[3] المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ٢٦٨)، صحيح ابن خزيمة (١/ ١٣٠)، السنن الصغير للبيهقي (١/ ٣٢٥)

[4] رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٢/ ١٢٣)، وصححه الألباني في إرواء الغليل (٣/ ٩٤)، ونصه: "وَمَنْ تَوَضَّأَ، فَقَالَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، كُتِبَ فِي رَقٍّ، ثُمَّ جُعِلَتْ فِي طَابَعٍ، فَلَمْ يُكْسَرْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"

الثالث: الصلاة بعد الوضوء مباشرة "فصلى"، وبعض الروايات قيدت تلك الصلاة بركعتين كما سلف.

الرابع: حمد الله بالقلب في الصلاة (تدبر الفاتحة). وفي رواية جاءت بما هو أهله بعد الحمد: "فَصَلَّيْتَ فَحَمِدْتُ رَبَّكَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ"[1]

الخامس: الثناء على الله بالقلب في الصلاة (تدبر الفاتحة)

السادس: تمْجِّيد الله بالذي هو أهله في الصلاة (تدبر الفاتحة)

السابع: الخشوع في الصلاة وتفريغ القلب لله. ففي رواية: "فَإِنْ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ حَافِلًا لَهَا"[2]، وفي رواية: "وَإِنْ قَامَ مُتَفَرِّغًا لصلَاتِهِ"[3]، وفي رواية: "فَإِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ وَكَانَ هُوَ وَقَلْبُهُ وَوَجْهُهُ - أَوْ كُلُّهُ نَحْوَ الْوَجْهِ - إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"[4]

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ - رضي الله عنه - قَالَ: قال رَسُولُ اللهِ (ﷺ): "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ **فَيُسْبِغُ الْوُضُوءَ**، ثُمَّ يَقُومُ فِي صَلَاتِهِ، **فَيَعْلَمُ مَا يَقُولُ**، إِلَّا انْفَتَلَ (انصرف) كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْخَطَايَا لَيْسَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ". وفي رواية: "مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ **فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ**، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، **يُقْبِلُ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ**، إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ"

فَقُلْتُ: بَخٍ بَخٍ، مَا أَجْوَدَ هَذِهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ: الَّتِي قَبْلَهَا يَا عُقْبَةُ أَجْوَدُ مِنْهَا، فَنَظَرْتُ، فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فَقُلْتُ: مَا هِيَ يَا أَبَا حَفْصٍ؟، فَقَالَ: إِنَّهُ قَالَ آنِفًا قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ: "مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ **فَيُحْسِنُ الْوَضُوءَ**، ثُمَّ يَقُولُ حِينَ يَفْرُغُ مِنْ وُضُوئِهِ: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ الْمُتَطَهِّرِينَ) إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ"[5]

أما حديث عقبة فقد لَخَّصَ الشروط في شرطين فقط:

---

[1] مسند الشاميين للطبراني (٢/ ٣١)

[2] مسند الشاميين للطبراني (٣/ ٨٨)

[3] المنتخب من مسند عبد بن حميد ت صبحي السامرائي (ص: ١٢٣)

[4] مسند أحمد (٢٨/ ٢٥١)

[5] صحيح: رواه مسلم وأبو داوود، وصححه الألباني والحديث مذكور هنا بمجموع رواياته.

الأول: إسباغ الوضوء (إحسانه)؛ "**فَيُسْبِغُ الْوُضُوءَ**"، "**فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ**"

الثاني: الخشوع في الصلاة؛ "**فَيَعْلَمُ مَا يَقُولُ**" ، "**يُقْبِلُ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ**"

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): "أَيُّمَا رَجُلٍ قَامَ إِلَى وَضُوئِهِ **يُرِيدُ الصَلَاةَ**، ثُمَّ غَسَلَ كَفَّيْهِ، نَزَلَتْ خَطِيئَتُهُ مِنْ كَفَّيْهِ مَعَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ، فَإِذَا مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ نَزَلَتْ خَطِيئَتُهُ مِنْ لِسَانِهِ وَشَفَتَيْهِ مَعَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ، فَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ نَزَلَتْ خَطِيئَتُهُ مِنْ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ مَعَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، وَرِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، سَلِمَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ هُوَ لَهُ، وَمِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ، **كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**، فَإِذَا قَامَ إِلَى الصَلَاةِ، رَفَعَ اللهُ بِهَا دَرَجَتَهُ، وَإِنْ قَعَدَ، قَعَدَ سَالِمًا"[1] وفي رواية: "فَإِنْ قَعَدَ ، قَعَدَ مَغْفُورًا لَهُ"[2]

وهذا الحديث لم يشترط شيئا لحصول الميلاد الجديد بالوضوء غير أن يكون موافقا للسنة؛ خالصا لله.

لكن سبحان الملك تأمل كيف ربط الله بين الطهارة الحسية، والطهارة القلبية، وبين طهارة الظاهر وطهارة الباطن، فلم يكن إمرار الماء على الأعضاء على مراد الله غير إعلان من العبد أنه راغب في تطهير باطنه من أدران الذنوب المعنوية، كما طهر ظاهره من الأدران الحسية، وإذعان منه لما أمره الله به إن كان راغبا في التطهر والتوبة، إنه في الظاهر يغسل جسده، لكنه في الحقيقة يغسل قلبه، ويذعن لربه، ويرجو محبته وقربه.

لذا ينبغي على العبد أن يدرك أنها ليست حركة بدن؛ لكنها حركة قلب، اشتاق ليتطهر من الذنب؛ ليترقى في معارج القرب، فيفوز برضوان ومحبة الرب.

***خطة تشغيلية مبسطة لتفعيل الأحاديث السابقة في حياتنا:**

١- قم الآن (نعم الآن؛ اترك القراءة بعد هذا الجزء مباشرة)، هيا:

توضأ (لكن استحضر أن الله يراك؛ وأنك تفعل ذلك لترضيه وتستعتبه، توضأ كما كان النبي يتوضأ، استحضر تساقط ذنوب كل عضو وأنت تغسله، استحضر أنك تزيل عن أعضائك ذنوبك، كما تزيل عنها ما يعلق بها من أدران حسية، استحضر إحساس طهارة القلب وطهارة البدن).

---

[1] رواه أحمد وصححه الألباني في صَحِيح الْجَامِع (٢٧٢٤)

[2] صَحِيح الْجَامِع (٤٤٨)

ردد بقلبك هذا الدعاء، واستحضر أن أبواب الجنة الثمانية ستفتح لك به، وأن أبواب السماء قد تفتحت له، واستحضر أنك تحمد به الله على أن وفقك لطاعته وأمهلك حتى تتطهر، واستحضر أنك تتوسل إليه بتوحيدك له وإيمانك برسوله، لكي يتوب عليك ويطهرك، سبحه واحمده مرة أخرى وأعلن توحيدك له للتوسل بذلك إليه ليغفر لك ويتوب عليك؛ ردد معي؛ وإن لم تستحضر ما قلته ردده مرة أخرى "أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ **اجْعَلْنِي مِنْ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ الْمُتَطَهِّرِينَ**، سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، **أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ**"

صَلِّ لربك ركعتين خاشعتين، فَرِّغ قلبك من كل مايشغلك؛ استحضر أن **الله يراك**، وأنهما ربما كانتا **آخر ركعتين** لك في الدنيا؛ صَلِّ بنفسية من **يسترضي** الله ويستعتبه بهاتين الركعتين، **تدبر** في كل كلمة تقولها وخصوصا الفاتحة، واستحضر أن الله يرد عليك وأنت تقرؤها. (إن لم تخشع فيهما كررهما)

هل توضأت ودعوت وصليت؟ إذن أبشر، هنيئا لك الميلاد الجديد.

٢- **واظب** على هذا الوضوء والدعاء وهاتين الركعتين **على الأقل مرة يوميا**.

٣- **إذا أذنبت**؛ فأسرع وتطهر من ذنبك، وعد إلى ربك، وأصلح قلبك بهما.

٤- **استحضر معاني الميلاد الجديد** مع كل مرة تتوضأ أو تصلي فيها.

٥- **ضع لافتة أو أي شيء يذكرك** بجوار مكان وضوئك أو صلاتك واكتب عليه (الميلاد الجديد) لتتذكر.

ثالثا: الكفارات والدرجات

قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): "**الْكَفَّارَاتُ**: مَشْيُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَالْجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ، وَانْتِظَارُ الصَلَاةِ بَعْدَ الصَلَاةِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ. **وَالدَّرَجَاتُ**: إِفْشَاءُ السَّلَامِ، وَلِينُ الْكَلَامِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَالصَلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ. **وَمَنْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ، عَاشَ بِخَيْرٍ، وَمَاتَ بِخَيْرٍ، وَكَانَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّه**"، ثم جاء في هذا الحديث أن الله وصى نبيه (ﷺ)؛ فقال: "يَا مُحَمَّدُ، **إِذَا صَلَّيْتَ** فَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ، أَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ"[1]

ويمثل الحديث؛ **تناولا عمليا لمتطلبات الميلاد الجديد** من **تطهيرٍ** (الكفارات)، **وتطويرٍ** (الدرجات)؛ **ودعاءٍ** يمثل أفضل استعانة بين يدي الميلاد الجديد وأكمل رعاية لما بعده.

***خطة تشغيلية مبسطة لتفعيل الحديث السابق في حياتنا؛** (**حافظ**) على الآتي:

١- الذهاب لصلاة الجماعة ماشيا؛ والمرأة تنوي ذلك وتصلي ببيتها أفضل.

٢- المكوث بعد الصلاة ولو لتلاوة الأذكار بحضور قلب، والمرأة تفعل ذلك في بيتها.

٣- انوِ بعد انتهائك من صلاتك انتظار الصلاة التي بعدها؛ ولو خصصت ما بين المغرب والعشاء مثلا لتطبيق هذا الأمر لكان خيرا، والمرأة تفعل ذلك في مصلاها في بيتها.

٤- **أسبغ الوضوء** وخصوصا في الشتاء وكن على وضوء ما استطعت.

٥- **عَوِّد لسانك على السلام على من عرفت ومن لم تعرف**، مع التزام الحدود الشرعية.

٦- **كن رفيقا لينا في عباراتك**؛ ولو كنت قد أغلظت لأحد فاعتذر منه.

٧- **أخرج ولو جنيه يوميا** بنية إطعام الطعام؛ وهي نية من السهل على الرجل والمرأة استحضارها في شراء الطعام وإعداده لبعضهما أو لأولادهما أو لضيوفهما.

٨- **ركعتان لقيام الليل** ولو بعشر آيات ولو بعد العشاء مباشرة.

٩- **المواظبة على الدعاء** السابق في كل صلاة أو بعدها.

---

[1] صحيح: رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني، والحديث مذكور هنا بمجموع رواياته كما جاء في الجامع الصحيح للسنن والمسانيد (٦/ ٢٨٥)

رابعا: الحج والعمرة وزيارة البيت الحرام

ففي الحديث: «مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»[1]؛

وهنا ثلاثة شروط:

الأول: الإخلاص لله "الله".

الثاني: اجتناب الرفث (الفحش وخصوصا مايخص المرأة أو الجماع).

الثالث: اجتناب الفسوق (الخروج عن طاعة الله).

لكن هناك رواية مبشرة لمن يعجزون عن الحج؛ فلايستطيعون إلا العمرة أو الزيارة، «مَنْ أَتَى هَذَا الْبَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»[2]، وفي رواية أخرى: "مَنْ أَمَّ (قصد) هَذَا الْبَيْتَ، فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ"[3]

***خطة تشغيلية مبسطة لتفعيل الأحاديث السابقة في حياتنا:**

هناك بشريات بأجر الحاج والمعتمر لمن لم يتمكن من الحج أو العمرة؛ نجملها هنا، وتفصيلها في مقالنا "حجاج لم يزوروا مكة":

١- **النية الصادقة**، أنك لو كانت لديك إمكانات لما تأخرت؛ لذا ادع الله أن يرزقك الحج.

٢- ذكر الله تعالى دبر الصلوات المكتوبة:

فها هم أولاء أصحاب رسول الله (ﷺ) يأبون إلا أن يُسطر التاريخ موقفاً رائعاً، يبرهن على صدقهم في طلب مرضاة الله والسعي فيما يحبه، ومنافستهم لغيرهم في الخير، وهمتهم العالية في طلب كل مكرمة ولو لم تتوفر لديهم أسباب إدراكها .. ويروى لنا ذلك الموقف أبوهُريرة، فيحكي: "أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ)، فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَا وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ. فَقَال:وَمَا ذَاكَ؟ "قَالُوا:يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي ،وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا نَتَصَدَّقُ ، وَيُعْتِقُونَ وَلَا نُعْتِقُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): "**أَفَلَا أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ ، وَلَا يَكُونُ**

---

[1] صحيح البخاري (٢/ ١٣٣)

[2] صحيح مسلم (٢/ ٩٨٣)

[3] مسند أحمد ط الرسالة (١٢/ ٣٣٦)، وصححه الأرناؤوط وشاكر

أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ؟" قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: "تُسَبِّحُونَ وَتُكَبِّرُونَ وَتَحْمَدُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّة". فَرَجَعَ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللهِ (ﷺ)، فَقَالُوا: سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلُ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا، فَفَعَلُوا مِثْلَهُ، فَقَالَ رَسُولِ اللهِ (ﷺ): «ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ» [1]

فتأمل كيف كان حرصهم على الخير وصدقهم في طلب الأجر، الذي حدا بهم إلى الذهاب لرسول الله (ﷺ) وطلب الفضل من الله، رغم أنهم معذورون ولا لوم عليهم. وإن تعجب من حرص الفقراء الصابرين على الأجر مرة، فاعجب من حرص الأغنياء الشاكرين على الأجر ألف مرة. فما بالنا نزهد في الأجر ونرغب عن الخير، و نتعلل بأعذار لا تدفع أبداً عنا شيئاً، رغم أننا أحوج منهم إلى الأجر، و أحسن منهم حالاً؛ من ناحية قلة ما عندنا من الفقر و العذر؟!

٢- **مجالس العلم:**

عن أبي أمامة عن النبي (ﷺ) قال: "من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرا أو يعلمه كان له **كأجر حاج تاما حجته**"[2]

٣- **صلاة الفجر في جماعة والمكوث حتى تطلع الشمس:**

قال النبي (ﷺ): "مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ الله حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَّةٍ تامة تامة"[3]

٤- **حضور الجماعات والمشي إلى صلاة التطوع:**

قال رسول الله (ﷺ): "مَنْ مَشَى إِلَى صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ فِي الجَمَاعَةِ فَهِيَ كَحَجَّةٍ وَمَنْ مَشَى إِلَى صَلاَةِ تَطَوُّع فَهِيَ كَعُمْرَةٍ نَافِلَةٍ"[4]

٥- **الصلاة في مسجد قباء:**

قال (ﷺ): "مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءَ فَصَلَّى فِيهِ كانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ"[1]

---

[1] صحيح مسلم (١/ ٤١٦)

[2] صحيح الترغيب والترهيب (١/ ٢٠)

[3] صحيح الجامع (٦٣٤٦)

[4] صحيح الجامع (٦٥٥٦)

خامسا: الحمد على البلاء

عن شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) يَقُولُ: "إِنَّ اللهَ عز وجل يَقُولُ: إِنِّي إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدًا مُؤْمِنًا مِنْ عِبَادِي، **فَحَمِدَنِي عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ**، فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ مِنْ الْخَطَايَا **كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**" وَيَقُولُ الرَّبُّ عز وجل: "أَنَا قَيَّدْتُ عَبْدِي وَابْتَلَيْتُهُ، **فَأَجْرُوا لَهُ كَمَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ وَهُوَ صَحِيحٌ**"[٢]

قال المناوي: "وذلك لأن العبدَ لمَّا تلطَّخَ بالذنوب ولم يَتُب، طهَّرَهُ الله من الدَّنَس بِتَسْليط المرض، فلمَّا صَبَر وَرَضِي، أَطْلَقَه مِن أَسْرِه بَعدما غَفرَ له ما كان من إصْرِه، لِيَصْلُحَ لجوارِه بِدارِ إكرامه، فَبَلاؤُه نعمة، وسَقَمُهُ مِنَّة"[٣]

***خطة تشغيلية مبسطة لتفعيل الحديث السابق في حياتنا:**

١- **إذا كنت مريضا** فاستجمع في قلبك حمد الله على كرمه وحلمه ومواساته في بلائه.

٢- **تب إلى الله** من كل مرة تضجرت فيها بمرض سابق أو ضقت به ذرعا.

٣- **استحضر واحدا من الأمور التي ترى أنك ابتليت بها**؛ واستحضر أن حمدك لربك عليها، ورضاك بها؛ سيكون سببا للميلاد الجديد والأجر الجزيل.

---

[١] رواه أحمد في مسنده والنسائي والحاكم وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦١٥٤)

[٢] حسن: رواه أحمد (١٧١٥٩)، وحسنه الألباني في صَحِيحِ الْجَامِع (٤٣٠٠)

[٣] فيض القدير (٤/ ٦٤٨)

سادسا: الصلاة ببيت المقدس

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): "لَمَّا فَرَغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ - عليه السلام - مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، سَأَلَ اللهَ - عز وجل - خِلَالًا ثَلَاثَةً: سَأَلَ اللهَ حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ، فَأَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ، وَسَأَلَ اللهَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَأَلَّا يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَلَاةَ فِيهِ، أَنْ يُخْرِجَهُ مِنْ خَطِيئَتِهِ **كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ"[1]

***خطة تشغيلية مبسطة لتفعيل الحديث السابق في حياتنا:**

١- **انوِ أنك لو استطعت** الصلاة في المسجد الأقصى فلن تتأخر.

٢- **واظب على الدعاء** أن يرد الله لنا المسجد الأقصى وأن ينتقم من اليهود.

٣- **ساعد إخوانك** من الفلسطينيين بكل ما تستطيع ولو بدعوة صالحة.

سابعا: صوم رمضان إيمانا واحتسابا

قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): "إِنَّ رَمَضَانَ شَهْرٌ افْتَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ صِيَامَهُ، وَإِنِّي سَنَنْتُ لِلمُسْلِمِينَ قِيَامَهُ، فَمَنْ صَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، خَرَجَ مِنَ الذُّنُوبِ **كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**"[2]

***خطة تشغيلية مبسطة لتفعيل الحديث السابق في حياتنا:**

كان السلف يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، فإذا بلغوه، دعوا الله ستة أشهر أخرى أن يتقبله منهم.

لذا ادع الله أن يتقبل منك رمضان الماضي، وادعه أن يبلغك رمضان القادم ويكتب لك فيها ميلادا جديدا.

---

[1] صحيح: رواه أحمد وابن ماجة، وصححه الأرنؤوط والألباني في صَحِيح الْجَامِع (٢٠٩٠)

[2] مسند أحمد (٢/ ٣٢١) وصححه الشيخ شاكر.

تدبر قوله (ﷺ): "رجع كيوم ولدته أمه"

***الوصية الرئيسية:**

أن أجتهد في الحرص على الأسباب الموصلة لذلك الميلاد الجديد.

***الإسقاط:** (راجع: "قصة الكلمات" ، "هل نحن بحاجة إلى الميلاد الجديد؟")

***ثمرات الاستجابة للوصية:**

١. عدم المؤاخذة بالسيئات السالفة وتكفيرها: (**كمن لاذنب له**).

٢. محو السيئات السالفة: (**كمن لاذنب له**)، (**إن الحسنات يذهبن السيئات**).

٣. تبديل السيئات حسنات: (**يبدل الله سيئاتهم حسنات**).

٤. رفعة الدرجات عند الله: (**فَإِذَا قَامَ إِلَى الصَلَاةِ، رَفَعَ اللهُ بِهَا دَرَجَتَهُ**) (**سبقتم من قبلكم**)

٥. محبة الله: (**إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين**) ، (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ)

٦. تحرير الهمة والإرادة (**كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعٌ ضَيِّقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ**)

٧. تجديد الإيمان بالقلب (**فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم**).

٨. إصلاح العبادات (**الوضوء والدعاء والخشوع والذكر والحج والعمر**)

٩. **تدبر القرآن والاتعاظ والانتفاع به**؛ فقد استنبط الغزالي من قوله تعالى {لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ} أن معاني القرآن وأنواره أكثر المنتفعين بها هو صاحب القلب الطاهر.

١٠. يُدعى من أبواب الجنة الثمانية يوم القيامة؛ لايدخل الجنة إلا طاهر (**إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ**) ، (**فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ**)

١١. السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة (**وَمَنْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ، عَاشَ بِخَيْرٍ، وَمَاتَ بِخَيْرٍ**)

١٢. يكتب الله له أجر العبادات ولو حال بينه وبينها حائل كالمرض ونحوه (**فَأَجْرُوا لَهُ كَمَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ وَهُوَ صَحِيحٌ**)

***مغبات التفريط في الاستجابة للوصية:**

١. **الفتنة والنفاق**: (فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ)

وقال الله: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [المائدة: ٤١]

٢. **فساد القلب وانتكاس الفطرة:**

فالمعروف لديهم منكر والمنكر لديهم معروف، وذلك حال القلب الفاسد المتدنس بالشهوات والشبهات؛ فقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا **فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ** وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلاَ تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ وَالآخَرُ **أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا لاَ يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلاَ يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلاَّ مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ**»[1].

ومن أمثلة الذين حصل لهم ذلك؛ قوم لوط، قال الله: {وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ **إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ**} [الأعراف: ٨٢].

٣. **الخزي والهلاك في الدنيا والعذاب العظيم في الآخرة**؛ كحال المنافقين وقوم لوط وغيرهم.

٤. **الهم والغم والضيق والضنك** (كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعٌ ضَيِّقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ)

٥. **الكسل والعجز**؛ لأن نفسه مصابة وقلبه مصاب وهمته مأسورة؛ فتقل كفاءته الإنتاجية.

*الدعوات التي نستعين بها:

أنسب الدعوات هنا ما وصى الله به نبيه (ﷺ) بعد الحديث عن الميلاد الجديد؛ الذي تمثل في التطهير (الكفارات) والتطوير (الدرجات)؛ وقد كانت تلك أروع تزكية وأكمل تغيير.

[1] صحيح مسلم (١/ ٨٩)

"اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ، أَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ"

والدعاء يمثل **أفضل استعانة بين يدي الميلاد الجديد**؛ حيث يشمل طلب التطهير الكامل (ترك المنكرات – تغفر لي)، والتطوير الكامل والعون على ذلك (فعل الخيرات – حب المساكين – ترحمني)؛ كما يمثل **أكمل رعاية لمرحلة مابعد الميلاد الجديد**، بالتأكيد على التطهير والتطوير وطلب الإجارة مما يهدد ذلك الميلاد الجديد من (الفتن)، وطلب التحصينات التي تحول بيننا وبين العودة مرة أخرى لمرحلة ماقبل الميلاد الجديد (حبك).

***التنزيهات التي نستعين بها:**

١. **التحميد؛** لأن ذلك التوفيق لمجرد التفكير في الميلاد الجديد نعمة من الله، وتيسير ذلك الميلاد الجديد بهذه الطريقة رحمة من الله، والوعد بحصول ذلك الميلاد الجديد رغم أننا لانستحقه حلم وكرم من الله سبحانه وتعالى.
٢. **الحوقلة؛** فمع تيسير حصول ذلك الميلاد الجديد من قبل الله سبحانه؛ إلا أن العبد بحاجة إلى الافتقار إلى الله والانكسار بين يديه؛ لاسيما مع تقصيره وعجزه؛ وأنه لايزال أسير تفريطه؛ لكي يمن الله عليه بالتحول من الظلام إلى النور ومن الشقاء إلى السعادة والسرور وبالقوة على رعاية ذلك النور.

الأسماء الحسنى:

الحليم؛ رأينا في تشريعه لهذا الميلاد الجديد حلمه حين أمهلنا وهو يقدر على مؤاخذتنا بما أجرمنا ومنحنا فرصة ثانية لانستحقها.

الكريم؛ رأينا كرمه حين جعل ذلك الميلاد الجديد ميسورا؛ وتفضل بهدايتنا لطريقة استجلابه؛ وكيفية إتمامه ورعايته؛ ووعدنا بتحقيقه لنا؛ فما أكرمه سبحانه!

التواب؛ رأينا كيف دعانا إلى التوبة، وكيف يسرها لنا، وكيف أرشدنا لوسائل استجلابها، وكيفية إتمامها ورعايتها، وكيف وعدنا بقبولها منا مهما تكررت طالما صحت واكتملت، فأنعم علينا وفتح أبواب الأمل لنا.

الرحيم؛ رأينا رحمته بنا حين شرع لنا وسيلة نتحرر فيه مما يأسرنا من همومنا، ونتخلص فيه مما يشقينا من ذنوبنا، ويعكر علينا صفو حياتنا؛ ولم يتركنا فريسة لأنفسنا وللشياطين يسومونا سوء العذاب ويهوون بنا إلى أسفل سافلين؛ ففتح لنا بابا من رحمته نستعين به على أن نبدأ صفحة جديدة نقية طاهرة.

المخرجات الوجدانية:

١. شعرت بالندم على كل يوم غفلت فيه عن هذا الكنز العظيم (الميلاد الجديد) وشعرت برغبة جامحة في التوبة إلى الله من تلك الغفلة.
٢. شعرت بشوق شديد إلى أتنعم بذلك الميلاد الجديد.
٣. شعرت بحياء من الله؛ حيث يكرمني ويحلم عليَّ ويرعاني وأنا مقصر في حقه.
٤. لقد ازددت لله حبا لكرمه وحلمه ورحمته؛ واستشعرت حقا كمال عظمته.
٥. شعرت بحزن وإشفاق على كل من لم يعرف الطريق إلى الميلاد الجديد من المسلمين بل ومن غيرهم.

الخطة التشغيلية:

١- المواظبة على **الدعاء** في كل صلاة أو بعدها.

٢- المواظبة على **التنزيه**: (الحمد لله) ، (لاحول ولاقوة إلا بالله).

٣- **الربط الواقعي**:

كل مرة تقوم فيها بإعادة تشغيل (Restart) جهاز؛ تذكر أنك بحاجة إلى ذلك أيضا.

كل مرة تقوم فيها بعمل Format لجهاز؛ تذكر أنك بحاجة إلى ذلك أيضا.

كل مرة ترى فيها مولودا جديدا أو تسمع عنه؛ تذكر أنك بحاجة لميلاد مثله تخرج فيه من رحم وظلمات الشهوات والمنكرات إلى أنوار الطاعة والمكرمات.

٤- **التفعيل**: قم اليوم بتطبيق كل الأعمال والأقوال الجالبة للميلاد الجديد كما هو مبين بالجدول التالي؛ ثم واظب عليها على الأقل مرة أسبوعيا.

جدول متابعة وتعاهد للأعمال الجالبة للميلاد الجديد (قائمة مهام)

الأعمال	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس
هل توضأت وضوءً مُسْبَغا؟							
هل دعوت بعد الوضوء؟							
هل صليت ركعتين خاشعتين ليلا؟							
هل مشيت إلى صلاة الجماعة؟							
هل مكثت بعد الصلاة تتلو الأذكار؟							
هل دعوت ب "اللهم إني أسألك فعل الخيرات..." في الصلاة وبعدها؟							
هل صليت الفجر في جماعة وجلست تذكر الله حتى تطلع الشمس؟							
هل انتظرت صلاة بعد صلاة؟							
هل استغفرت وتبت مئة مرة؟							
هل حمدت الله على كل شيء؟							
هل دعوت للأقصى وأهله؟							
هل دعوت أن يبلغك الله رمضان؟							
هل دعوت الله أن ييسر لك الحج؟							
هل أفشيت السلام؟							
هل ألنت الكلام؟							
هل أطعمت الطعام؟							
هل تعلمت أو حضرت درس علم؟							